 تعالى وحده، ولا تصحّ لأحد إلاّ أن تكون في امتداد ولاية ا... فلابدّ أن يكون نصب الإمام والحاكم الأعلى للأُمة من جانب ا سبحانه على نحو العموم أو الخصوص، ومن دون ذلك لا تتمّ شرعية الولاية لأحد من الناس. وقد نصب ا تعالى رسوله خاتم الأنبياء (صلى ا عليه وآله وسلم) إماماً وحاكماً على الناس، فقال تعالى: (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ)[318]. وأمر الناس بطاعته، فقال سبحانه: (أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ)[319]. ويقول تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِن وَلاَ مُؤْمِنَة إذا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ)[320]. ومن قبل نصب داود (عليه السلام) خليفةً، وإبراهيم خليله (عليه السلام) إماماً للناس، وجعله وإسحاق ويعقوب (عليهم السلام)يهدون بأمره. يقول تعالى: (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الاَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ)[321]. ولمّا جعل ا تعالى إبراهيم (عليه السلام) إماماً للناس، فتمنّ من ا الإمامة لذريّته، فاستجاب ا تعالى لدعاء خليله استجابةً مشروطةً بالصلاح والعدل، قال: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَات فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)[322]. ويقول تعالى عن إبراهيم وإسحاق ويعقوب: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاً جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ